﴿وَجَعَلۡنَا ٱلسَّمَآءَ سَقۡفَۢا مَّحۡفُوظٗاۖ وَهُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِهَا مُعۡرِضُونَ ٣٢﴾

[الأنبياء: 32]

## ❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

بحكمِ الطّباقِ ناسبَ ذكرُ خلقِ السّماء بعد خلقِ الأرضِ للتّدبّر فيها

لمّا دلَّهم بالسّموات والأرض على عظمته، ثمَّ فصَّلَ بعض ما في الأرض لملابستهم له، وخَصَّ الجبالَ لكثرتها في بلادهم، أتبعه ذكرَ السّماء فجاءت هذه الآية[1]، ولمّا ذُكِرَ الاعْتِبارُ بِخَلْقِ الأرْضِ وما فيها ناسَبَ بِحُكْمِ الطِّباقِ ذِكْرَ خَلْقِ السَّماءِ عَقِبَهُ إلّا أنَّ حالَةَ خَلْقِ الأرْضِ فيها مَنافِعُ لِلنّاسِ، فعَقَّبَ ذِكْرَها بِالامْتِنانِ بِقَوْلِه تَعالَى ﴿أَن تَمِيدَ بِهِمۡ﴾ وبِقَوْلِه تعالى: ﴿لَّعَلَّهُمۡ يَهۡتَدُونَ﴾، وأمّا حالُ خَلْقِ السَّماءِ فلا تَظْهَرُ فيه مَنْفَعَةٌ، فلَم يُذْكَرْ بَعْدَهُ امْتِنانٌ، ولَكِنَّهُ ذَكَرَ إعْراضَهُم عَنِ التَّدَبُّرِ في آياتِ خَلْقِ السَّماءِ الدّالَّةِ على الحِكْمَةِ البالِغَةِ فعَقَّبَ بِقَوْلِه تعالى: ﴿وَهُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِهَا مُعۡرِضُونَ﴾[2].

## ❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿سَقۡفَۢا﴾: (سقف) أصْلٌ يدلُّ على ارتفاعٍ في إطلالٍ وانحناءٍ، ومِنْ ذَلِكَ سَقْفُ البيتِ، لِأَنَّهُ عالٍ مُطِلٌّ، وهو غِطاءُ فضاءِ البَيْتِ المَوْضوعُ على جُدْرانِهِ، ونعامة سقفاءُ: طويلة العنق، لامتدادِه معقوفًا، وكلُّ ما ارتفع فأظلَّك هو سقفٌ، ومنه السّقيفةُ التي تكونُ كالظلَّةِ أمامَ البيتِ، والسَّماءُ سَقْفٌ على التّشبيه بسقف البيت لإحاطتِها بالأرضِ وعلوّها وإطلالِها عليها[3].

2) ﴿ءَايَٰتِهَا﴾: آيةُ الرّجل: شخصُه، ويقال خرج القوم بآيتهم،

(1) البقاعي، نظم الدُّرَر: 12/ 415.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 17/ 58.

(3) ابن فارس، مقاييس اللغة، والراغب، المفردات، وجبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (سقف)، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 17/ 58.

أي: بجماعهم لم يَدَعوا شيئًا، فالآية فيها معنى الجسامةِ والعظمة، والآيةُ جملةٌ من كلمات القرآن، أو جماعةٌ من حروفِه، وسمّيت بذلك لجسامة المعنى الذي تحمله ولأنَّها من الله تعالى، ولهذا أطلقت الآيةُ على العلامة العظيمة التي تكون ظاهرةً لايمكن إنكارُها، وأطلقت على العلامات الظّاهرة الجسيمة التي تدلُّ على وجودِ الله تعالى ووحدانيَّتِه، والآياتُ هنا ما وضعه الله في السّماء من الكواكب والنّجوم وغيرها ممّا ينتفع منه النّاسُ وتتفاوت بها المعرفةُ بحسب تفاوت منازل النّاس في العلم[1].

3) ﴿مُعْرِضُونَ﴾: العَرْضُ هو الَّذي يُخالِفُ الطّولَ، فخُصَّ العرضُ بالجانب، والأصل فيه أن يكون في الأجسام، وعرضَ المتاعَ يَعْرِضُهُ عَرْضًا، فكأنَّه قد أراه عَرضَهُ، ومِنْ ذَلِكَ عَرْضُ الجُنْدِ: أنْ تُمِرَّهُم عَلَيْكَ، وذَلِكَ كَأَنَّكَ نَظَرْتَ إلَى العارِضِ مِنْ حالِهِم، ويقال أعْرَضَ لي كذا، أي: بَدا عَرْضُهُ فأمكن تناولُهُ، فإذا عُدّي الفعل بـ(عَنْ) أفاد معنى التّولّي والابتعاد عن المعروض من غير رغبةٍ فيه، فيقال: أعرضَ عن الشّيءِ بمعنى تولَّى عنه؛ لأنَّه إذا كان كذلك فقد ولّاه مبديًا عُرضَهُ، وكلُّ (أعْرَضَ) ومشتقّاتُه ومصدرُه واسمُ الفاعل (معرِضٌ) هو بهذا المعنى[2] و﴿مُعْرِضُونَ﴾ هنا بمعنى ذاهلين عن الآيات، فلا يتفكّرون فيها ولا يعتبرون[3].

## ❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

الحثُّ على الاستدلال بالآيات السّماوية على وحدانيَّة الله والتّذكيرِ بهذه النّعم العظيمة

بيَّن الله تعالى في هذه الآية دليلًا آخر على وجودِه ووحدانيَّته ونعمةً عظيمةً أخرى تعمُّ أهلَ الأرضِ جميعًا، فقال: (وجعَلْنا السَّماءَ سَقفًا محفوظًا مِنَ السُّقوطِ عليهم، ومحفوظًا من الشَّياطينِ، ومع

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة، والراغب، المفردات، وجبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (أبي).
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة، والراغب، المفردات: (عرض).
(3) الخطيب الشربيني، السراج المنير: 2/ 503.

هذا فالكُفّارُ عن الاعتبارِ بآياتِ السَّماءِ غافِلونَ لاهونَ عن التَّفكُّرِ في تلك الآيات الدّالّة على وحدانيتنا، وعظيمِ قدرتنا، وإحاطة علمنا).

## ❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

### بلاغةُ الوصل بالواو في الآية:

دلائـلُ ظـاهـرةٌ عـلـى وجـود الصّانع

جاءتِ الآية ﴿وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا﴾ بطريق الوصل بالواو معطوفةً على قوله: ﴿أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ والتّقدير: (أو لم ير الذين كفروا أنّا جعلنا السماء سقفاً محفوظاً)، والجهة الجامعةُ بينهما كونُهما من الدّلائل الظّاهرة على وجود الصّانعِ ووحدانيّته، فتندرج هذه الآيةُ كذلك ضمنَ الاستفهام المجازيّ المرادِ به إقرارُ علمِهم بهذه الآياتِ لظهورِها، ومشاهدتِها أوِ الإنكارُ عليهم لعدم الاعتبار بها.

### نكتةُ إفراد ﴿ٱلسَّمَآءَ﴾:

لمّـا ذكـر سـمـاءً واحـــدةً وكـان هـــذا شـأنُـهـا، فـكـيـف ببقية السّماوات!

أفرِدَتِ السّماءُ في قوله ﴿وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا﴾ مع أنَّ المذكور قبلها في قوله ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا﴾ جاء بصيغة الجمع، أي: لم يقل (وجعلنا السّماوات سقفا محفوظًا)؛ لأنَّ لفظ السّماء هنا على إرادة الجنسِ[1] ولأنَّ الظّاهر من السّماوات هو السَّماء الدنيا، فيكون ذكرُ الحفظ لها أبينَ في الدّلالة وآياتُها أظهرَ في الاعتبار لعمومِ النّاس، أو يقال: إنَّه لمّا ذكر سماءً واحدةً، وكان هذا شأنُها، فكيف ببقية السّماوات، ففيه مبالغةٌ في عظمِ الآياتِ وتكثيرٌ لها.

### بلاغةُ التّشبيه:

السّمـاءُ إحـاطـةٌ وعـنـايـةٌ بـمـن هـي سـقـفٌ لـهـم، مـع سَـعـتِـهـا وعُـلـوِّهـا وعـظـمِ خـلـقِـهـا

في قولِه ﴿ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا﴾ تشبيهٌ، حيث أُطْلِقَ السَّقْفُ على السَّماءِ على طَريقَةِ التَّشْبيه البَليغِ، فجاء المفعول مشبهًّا والحالُ مشبهًّا به، أي: جَعَلْناها كالسَّقْفِ؛ لأنَّ السّماء ليست موضوعةً على عمدٍ من

(1) البقاعي، نظم الدُّرَر: 12/ 415، والخطيب الشربيني، السراج المنير: 2/ 503.

الأرضِ أو ما هو كالجدار الذي يوضع عليه السّقفُ، قالَ تَعالَى ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ [الرعد: 2] أي: لا شُبْهَةَ في كَوْنِها بِغَيْرِ عَمَدٍ[1]، والغرضُ من التّشبيه البليغ الإيذانُ بأنَّها تضمّنت مقاصدَ سقف البيت من الإحاطة والعناية بمن هي سقفٌ لهم، مع سَعتِها وعلوِّها وعظمِ خلقِها، وأنَّها بالمقارنةِ مع السقوف هي أفضلُ، فإنَّ ما يُعهدُ من السُّقوف هو أن لا يسقط منها إلّا ما يضرُّ، وهذه مشحونةٌ بالمنافع، فأكثرُ ما ينزل منها ما لا غنى للنّاس عنه من الآت الضّياء وعلامات الاهتداء والزّينة التي لا يقدَّرُ قدرُها[2]، ولمّا كان لفظُ السقف يقتضي الارتفاعَ أفاد أنَّ هذا السّقف مرفوعٌ رفعًا لا يطمع أحدٌ أن يناله بنقضٍ أو يبلغه بحيلة، كما قال تعالى ﴿وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ ۝٥﴾ [الطور: 5]، فكان رفعُه سببًا في حفظه من أن يبلغَه أحدٌ[3].

### الغرضُ من حذف متعلَّق المشتقّ:

تـنـوّعُ معنى الحفظِ للسّماء

حُذف متعلَّقُ اسم المفعول ﴿مَّحْفُوظًا﴾ ليفيد العمومَ، فهذا السَّقفُ محفوظٌ بالإمساكِ بقدرته تعالى من أنْ يقعَ على الأرض، ومن أنْ يسقط عليهم كما يجري الوقوع، والسُّقوطُ على سائر السُّقوفِ، كقوله تعالى: ﴿وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ﴾ [الحجّ: 65]، وهو محفوظٌ من أن يزولَ ومحفوظٌ منَ الهَدمِ والنَّقْضِ، ومن أنْ يبلُغَهُ أحَدٌ بحيلةٍ، ومحفوظٌ بالملائكةِ من الشَّياطينِ، كما قال تعالى: ﴿وَحَفِظْنَٰهَا مِن كُلِّ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ۝١٧﴾ [الحجر: 17][4].

### سرُّ التّقييد بالنّعت:

السّـمـاءُ على طـولِ الـدَّهْـرِ غيرُ مُتزايلَةٍ ولا مُتغيِّرةٍ في كونِها سقفًا محفوظًا

أفاد مجيءُ ﴿مَّحْفُوظًا﴾ نعتًا لقوله ﴿سَقْفًا﴾ تقييدَ الموصوف بمعنى

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 17/ 58.
(2) البقاعي، نظم الدُّرَر: 12/ 415.
(3) الواحدي، التفسير البسيط: 15/ 64.
(4) ابن جرير، جامع البيان: 18/ 436، والزجاج، معاني القرآن وإعرابه: 3/ 391، والماتريدي، تأويلات أهل السنة: 7/ 342.

أنَّ السّماء جُعلت بعدَ الفتقِ على هذه الصفة، ويقتضي هذا المعنى التّذكيرَ بعظم هذه الآية، فهي منذ أن فتقت عن الأرض صارت سقفًا محفوظا للأرضِ، ليفيد أنَّها على هذا الوصفِ طولَ الدَّهْرِ غيرَ مُتزايلَةٍ ولا مُتغيِّرةٍ.

### بلاغةُ الكناية:

لمّا ذكر اللّه تعالى أنَّه جعل السّماء ﴿سَقْفًا مَّحْفُوظًا﴾ أفادَ بلازمِه على طريق الكناية أنَّه تعالى حافظٌ لمَنْ تحت السَّقفِ بإمساكِه بقدرتِه، وأنَّ النّاسَ في عنايةِ اللّه تعالى ورعايتِه من أن يسقط السَّقفُ عليهم.

السَّماءُ مع العالمِ كبيتٍ واسعٍ فيه ناسٌ

### بلاغةُ الإدماج:

في قوله ﴿وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا﴾ إدماجٌ، وبيانُه أنَّه لمّا كان المقصودُ من الآية بيانَ الدّليل على وجودِ اللّه تعالى ووحدانيّتِه أُدْمِجَ في خلال ذلك منَّةٌ، وهي حفظُ السّماء من أن تقعَ على بعضِ الأجرامِ الكائنةِ فيها، أو بعض أجزائِها على الأرضِ، فيهلكَ النّاسُ، وتفسدَ الأرضُ، وتتعطّلَ منافعُها، فذكر في الآية العبرةَ، وهي الغرضُ المقصودُ مدمجةً بذكر المنَّة العظيمة التي لا ينفكُّ منها أحدٌ منَ النّاس[1].

إدماجُ الدّليل على وجود الله ووحدانيَّتِه بمنّتِه تعالى على العبادِ

### معنى الواو ودلالتُها في قوله ﴿وَهُمْ﴾:

تحتملُ الواو في قوله ﴿وَهُمْ عَنْ ءَايَٰتِهَا مُعْرِضُونَ﴾ أن تكون استئنافيَّةً، والجملةُ مستأنفةً للإشعار بأنَّ الكافرين ثابتون على الإعراض عن الآياتِ، كما تحتملُ أن تكون حاليَّةً[2]، والجملة حالٌ مقدّرةٌ، والتّقديرُ: (وجعلنا السّماء سقفًا محفوظًا والحالُ هم عن آياتِنا معرضون)؛ لتفيد الحالُ التّعجيبَ من جهلِ الكافرين حين

أيُّ جهلٍ أعظمُ من جهلِ مَنْ أعرضَ عن آياتِ السّماء، ولم يتدبّرْها ويعتبرْ بها

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 17/ 58.

(2) ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب: 13/ 490، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 17/ 58.

يرون آياتِ السّماء، فيعرضون عن التفكّر فيها والاعتبار بها، أي: معَ أنَّنا وضعنا الآيات الظّاهرة في السّماء الدّالّةَ على الصّانع الدّالّ على الحكمة البالغة والقدرة الباهرة، وأيُّ جهلٍ أعظمُ من جهلِ من أعرضَ عنها ولم يذهبْ به وهْمُهُ إلى تدبُّرِها، والاعتبارِ بها، والاستدلالِ على عظمة شأن من أوجدها عن عدم، ودبّرها ونصبها هذه النّصبة، وأودعها ما أودعها ممّا لا يعرف كنهَه إلّا هو، عزَّتْ قدرتُه ولطف علمُه.

**دلالةُ مرجعِ الضّمير في قوله ﴿وَهُمْ﴾ ودلالةُ جمعِه:**

لمّا كان السّياقُ في توبيخ كفّار مكّةَ على كفرِهم وإشراكِهم باللّه تعالى دلَّ على أنَّ الضّمير (هُم) في قوله ﴿وَهُمْ عَنْ ءَايَـٰتِهَا مُعْرِضُونَ﴾ يرجع إليهم، ولمّا كان تعليقُ ذمِّهم على الاسم المشتقِّ ﴿مُعْرِضُونَ﴾ دلَّ على أنَّ سبب ذمِّهم هو إعراضُهم عن آياتِ السّماء التي وضعها فيها كالأدلَّة والعبرِ، فيدخل في الذَّمِّ والتّوبيخ كلُّ من يُعرضُ عن آيات اللّه، ولم يتدبَّر فيها ويعتبرْ بها فيؤمنُ باللّه تعالى ويفردُه بالعبادة، وقد عبّرَ بضمير الجمع (هُم)؛ للإيذانِ بأنَّ المُعرضين عن الآياتِ الظّاهرةِ هم الذين كفروا بما اتَّصفوا به من إقرارِهم بما تقدَّم ذكرُه من الآيات العظيمة لظهورِها ولانتفاعِهم بها في حياتِهم، ففيه معنى التّعجيبِ منهم وممّا اتّصفوا به.

الإعـــراضُ عن آياتِ الله سببٌ للذَّمِّ

**الغرضُ من تقديمِ شبه الجملةِ على متعلَّقِه:**

أفاد تقديمُ الجارّ والمجرور ﴿عَنْ ءَايَـٰتِهَا﴾ على متعلَّقه ﴿مُعْرِضُونَ﴾ الاهتمامَ بالآيات التي وضعها اللّه في السّماوات، للإشعار بعظمِها ووضوحِها في الاستدلال على وحدانيَّة اللّه والتّنبيه على ظهور المِنَّة بها.

غـرضُ التّقديم لفتُ الانتباه إلى تدبّر الآياتِ

**فائدة التقييد بالمتعلّق ﴿عَنْ ءَايَـٰتِهَا﴾:**

لمّا كان المرادُ في قوله: ﴿وَهُمْ عَنْ ءَايَـٰتِهَا مُعْرِضُونَ﴾ ذمَّهم على

الإعراض عن الاعتبار بآياتِها وليس عن نفسِ الآيات كان تقييد الإعراض بنفسِ الآياتِ لسببٍ، وهو الإشعارُ بعظم جهل الكافرين وكأنَّهم قد تولَّوا عنها حسًّا ولم يروها لمّا لم يعتبروا بها في كونِها آياتٍ بيّناتٍ على وجودِ اللّه تعالى ووحدانيَّتِه، ويفوت هذا لوقيل: وهم عن الاعتبار بآياتها معرضون.

من لم يعتبرْ بآياتِ السّماء فهو بمثابةِ من تولَّى عنها حسًّا ولم يشاهدْها

### نكتةُ التّعبير بلفظ الآيات جمعا:

عبّر بصيغة الجمع في قوله ﴿ءَايَٰتِهَا﴾، وذلك لما تَشْتَمِلُ عليه السَّماءُ مِنَ الشَّمسِ والقَمَرِ والكَواكِبِ والنّجوم والأفلاك والشُّهُبِ وسَيْرِها وشُروقِها وغُروبِها وظُهورِها وغَيْبَتِها، وابْتِناءِ ذَلِكَ على حِسابٍ قَويمٍ وتَرْتيبٍ عَجيبٍ، وكُلُّها دَلائِلُ على الحِكْمَةِ البالِغَةِ، فلِذَلِكَ سَمّاها آياتٍ، وكَذَلِكَ ما يَبْدو لَنا مِنْ جِهَةِ السَّماءِ مِثْلَ السَّحابِ والبرق والرّعد والمطر النّازل منها وغيرها ممّا يرينا اللّه تعالى من آياتِها في الآفاق[1].

آيـاتُ السّماء هي كلُّ ما يكونُ من جهةِ السّماء

### الغرضُ منَ الإضافة:

الإضافة في قوله ﴿ءَايَٰتِهَا﴾ للاختصاص، ليفيد أنَّ المرادَ الآياتُ المختصَّة بالسَّماء، فأضاف الآياتِ إلَى السَّماءِ؛ لأنَّها مجعولَةٌ فيها، للإشعار بظهورِها في السّماء، بحيث لا يمكن الإعراضُ عنها وعن تدبّرها والاعتبارِ بها، وفي الإضافة إشارةٌ إلى عظمةِ هذا العالم العلويِّ، وأنَّ السّماء كونٌ عظيم، احتوت آياتٍ عظيمةً، وأنَّ كلَّ ما لاح في هذا الكون، هو آية من آيات هذا الكون العظيم الذي فتقه اللّه تعالى بعد أن كان رتقًا، وقَدْ أضافَ اللّه الآياتِ إلَى نَفْسِه في مَواضِعَ من القرآن كما في قوله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾ [فصلت: 53]، لِلإعلامِ بأنَّه تعالى هو الفاعِلُ لَها[2].

إضافـةُ الآيـاتِ إلَى السَّماءِ لأنَّها مجعـولَـةٌ فيها وقدِ احتوتها

(1) الزمخشري، الكشاف: 3/ 115، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 17/ 58 - 59.
(2) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 15/ 374، وعبد الكريم الخطيب، التفسير القرآني للقرآن: 9/ 870.

### نكتةُ التّعبير بلفظِ ﴿مُعۡرِضُونَ﴾:

الـكـافـرون لا يهمّهم من آياتِ الله إلّا منافعُهم ويَغفلون عن كونِها دلائلَ التّوحيد

لمّا كان المُعرض عنِ الشّيء عالما به أفاد التّعبير بلفظ ﴿مُعۡرِضُونَ﴾ أنَّهم متفطّنون لِما يردُ عليهم من السماء من المنافع الدّنيويّةِ كالاستضاءة بقمرِها والاهتداءِ بكواكبِها ونجومِها وآياتِ اللّيل والنّهار وحياةِ الأرض بأمطارِها وغيرِها من المنافع الجسيمةِ المتعلِّقة بآيات السّماء، غيرُ متفكّرين ولا مُعتبرين في كونِها آياتٍ بيّناتٍ على وجود الخالق ووحدانيَّته[1]، ليفيدَ الوصفُ توبيخَهم على إعراضِهم والتّعجيب منه.

### بلاغةُ الكناية:

إعراضُ الكافرين عن آياتِ الله يفيدُ بلازمِه بقاءَهم على الكفر والضّلالِ

في قولِه تعالى ﴿وَهُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِهَا مُعۡرِضُونَ﴾ كنايةٌ، وذلك أنَّه لمّا أثبت لهم وصفَ الإعراض عن الآياتِ أفادَ بلازمِه أنَّهم لا يتدبّرون فيها، لينتقل منه إلى لازمٍ آخر وهو الإعلامُ ببقائِهم على الكفر فماداموا ثابتين على الإعراض عن الآياتِ فهم لا يتدبَّرون فيها ولا يتفكّرون ولا يتّعظون، وماداموا كذلك فهم باقون على ما هم عليه من الكفرِ والضّلال[2].

### بلاغةُ التّعريض:

الـكـافـرون مُـعـرضـون عـن آيـاتِ الله والمـؤمـنـون مُقبلون عليها يـتـدبّـرون فيها ويتفكّرون

في قوله ﴿وَهُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِهَا مُعۡرِضُونَ﴾ تعريضٌ على سبيل المدح للمؤمنين وحثّهم على التفكّر بآيات الله، وذلك أنَّه لمّا أسندَ الإعراضَ عن الآياتِ للذين كفروا أفاد الكلامُ حثّ الذين آمنوا على الاعتبار بآياتِ السّماء التي جعلها الله تعالى فيها، ليكونوا في نظرٍ دائمٍ إلى آياتِ هذا الوجودِ، وفي تفكيرٍ متّصلٍ في أسراره وعجائبه، ليزدادوا إيمانًا مع إيمانِهم، فهم كما وصفهم الله تعالى ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾﴾ [آل عمران: 191].

(1) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 22/ 140.
(2) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 6/ 65.

## ❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

### الإعراض والغفلة:

الغفلةُ عبارة عن عدم التّفطّن للشَّيء فيغيبُ عن بالِ الإنسانِ فلا يتذكّره، ممّا يقتضي تركَه والسّهوَ عنه بسبب قلَّة التّحفُّظ والتّيقُّظ، وقد يغفلُ الإنسان ثمَّ يعود عن غفلتِه، والإعراضُ هو التّولّي عن الشّيء عن عمدٍ مع عدم الرّغبة فيه، فالإعراض أشدُّ من الغفلة[1].

**الغفلةُ تركُ الشّيء سهوًا لقلَّة التّحفّظ، والإعراضُ تركُ الشّيءِ عمدًا رغبةً عنه**

(1) الراغب، المفردات، والفيومي، المصباح المنير: (غفل - عرض).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثالث والثلاثون،
سورة طه من الآية 132 إلى سورة الأنبياء الآية 88
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة
---
227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثالث والثلاثون، سورة طه من الآية 132 إلى سورة الأنبياء الآية 88
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 33 ، 804 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-75-4
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 33 : المجلد الثالث والثلاثون، سورة طه من الآية 132 إلى سورة الأنبياء الآية 88.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث
---
الترقيم الدولي : 978-9948-732-75-4
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-1130605 بتاريخ 2024/11/15م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»